

بحار الأنوار

[166] واعلم يا جابر أن أهل التقوى هم الأغنياء، أغناهم القليل من الدنيا فمؤونتهم يسيرة، إن نسيت الخير ذكرك، وإن عملت به أعانوك. أخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم أمامهم، ونظروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحبباء الله فأحبوهم، وتولوهم واتبعوهم. فأنزل نفسك من الدنيا كمثّل منزل نزلته ساعة ثم ارتحلت عنه، أو كمثّل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثم انتبهت (1) من رقدتك وليس في يدك شيء، وإني إنما ضربت لك مثلاً (2) لتعقل وتعمل به إن وفقك الله له. فاحفظ يا جابر ما استودعك (3) من دين الله وحكمته: وانصح لنفسك، وانظر ما الله عندك في حياتك، فكذاك يكون لك العهد عنده في مرجعك، وانظر فإن تكن الدنيا عندك على [غير] ما وصفت لك فتحول عنها إلى دار المستعتب اليوم (4)، فلرب حريم على أمر من أمور الدنيا قد ناله، فلما ناله كان عليه وبالا وشقي به، ولرب كاره لأمر من أمور الآخرة قد ناله فسعد به. 3 - ف (5): ومن كلامه عليه السلام في أحكام السيوف سأله رجل من شيعته عن _____ (1) في بعض النسخ " استنبهت " وفي الكافي والكشف " استيقظت ". (2) في الكافي " هذا مثلاً ". (3) في بعض النسخ " ما استودعك " وفي الكافي والكشف " ما استرعاك ". (4) قال الفيض رحمه الله: أي إن تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن إليها فعليك أن تتحول فيها إلى دار ترضى فيها ربك يعني أن تكون في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بروحك تسعى في فكك رقبته وتحصيل رضا بك حتى يأتيك الموت. وليست في - بعض النسخ لفظة " غير " وعلى هذا فلا حاجة إلى التكلف في معناه. والاستعتاب الاسترضاء. (5) التحف ص 288 ورواه الكليني (ره) في الكافي ج 5 ص 8 عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد وعلي بن محمد القاساني عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " سألت رجلاً عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان القائل من محبيننا فقال: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف - الخ ". ورواه شيخ الطائفة (ره) أيضاً في التهذيب ص 46 من المجلد الثاني والصدوق (ره) في الخصال.